

طولة ليبيا

جامعة سبها / كلية الآداب

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن
قسم اللغة العربية وعلوم القرآن

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس
بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس
من اللغة العربية
من اللغة العربية

بمنهاج :-

الغربة والحنين في ديوان الملاح التائه / علي محمود طه

إمضاء الطالبة :-

نوال إبراهيم عثمان

تحت إشراف المكاتورة :-

فاطمة ارحومة علي

العام الجامعي
2017 - 2018 ف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء :

رب أهدي قلبي ، وتقبل جهدي . وأجب دعوتي ، وتبث حجتني ، واحل عقدة لساني وسدد قلبي .

امين يارب

شعر :-



ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

المتنبي

الإهداء

أهدي مشروع تخرجي إلى من تجرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي الطريق العلم إلى القلب الكبير .

والدي الحبيب

إلى من أرضعني الحب والحنان إلى رمز الحب والشفاء إلى القلب الناصع بالبياض .

والدتي الحبيبة

إلى سندي في الحياة إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي .

إخواتي

حلمة الشكر

قال تعالى ﴿ رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾

(النمل . 19/27)

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أحمد ربي حمد الشاكرين واثني عليك الخير كله ، فأهل أنت أن تعبد وأهل أنت أن تحمد، وما عبدناك حق عبادتك فمقامك عظيم وسلطانك قديم وعزتك فوق كل عظيم ، واصلي على سيدنا وشفيعنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أما بعد...

الحمد لله أن منّ علي ب دراستي هذه ، ووفقني في أنائها ، فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان من مشرفتي الفاضلة الدكتورة فاطمة ارحومة التي قدمت لي بنصائحها الثمينة وتوجيهاتها السديدة . فلها مني الشكر ، والله العلي العظيم أسأل أن يجزيها عني خير الجزاء ، ويجعل هذا العمل في ميزان حسناتها .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من علمني حرفاً طول مسيرتي في العلم والتعليم ، والشكر موصول لأصدقاء الدراسة الذين رافقوني على مدار سنوات دراستي في الجامعة ، وقدموا لي يد العون ، ولا أنسى كل من سال عني وعن مدى تقدمي في دراستي هذه ، فلکم مني جزيل الشكر والتقدير .

القدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف والمرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن ولاة بإحسان الى يوم الدين إما بعد ..

يعد موضوع الغربة والحنين من المواضيع الهامة التي نالت حيزاً واسعاً في الدراسات الأدبية العربية والغربية على حد سواء ، فظاهرة الغربة والحنين لاصقة بالوجود الإنساني وملازمة له ، ولذلك نلاحظ انعكاساتها في الاعمال الأدبية وفي الشعر تحديداً و ولان الشعر كان ولا يزال وسيبقى تجسيداً لاستجابة إنسانية لرؤية العالم ، فقد كان أكثر بظاهرة الغربة وأفصح في التعبير عنها وأدق في تصويرها .

كان سبب اختياري لهذا الموضوع (الغربة والحنين في ديوان الملاح التائه – لعلي محمود طه) لما رأيته من مشاعر الغربة والحنين في شعره وبالأخص في ديوان الملاح التائه الذي سوف أتناول فيه الغربة والحنين عند هذا الشاعر الكبير وكونه عضواً بارزاً في مدرسة ابولو الذين اشتهروا في هذا الجانب من الشعر وكان سبباً آخر في اختياري لهذا الموضوع الا وهو غزارة إنتاج الشاعر ، وجودة شعره ، إذ يصفه الدكتور طه حسين بأنه (حلو الأسلوب جزل اللفظ جيد اختيار الكلام ، وأن لألفاظه ومعانيه رونقاً أخذاً تألفه النفس وتكلف به وتستزيد منه)⁽¹⁾

1- حسين : طه حسين : حديث الأربعة : ج3 . دار المعارف . القاهرة : ط12 – 1989م – ص 147.

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت علي محمود طه وشعره فمن أهمها :-

دراسة الدكتور طه حسين في الجزء الثالث من (حديث الأربعاء) ، والدكتور محمد مندور في الجزء الثاني من كتابة (الشعر المصري بعد شوقي) والأستاذ أنور المعداوي في كتابة (علي محمود طه الشاعر والإنسان) وكذلك دراسة نازك الملائكة في كتابها (الصومعة والشرفة الحمراء) ومن الأدباء والنقاد الذين درسوا شعر علي محمود طه أيضا :-

الدكتور شوقي ضيف في كتابه (الأدب العربي المعاصر في مصر) دراسات في الشعر العربي المعاصر ، و الدكتور عبدالمجيد عابدين في كتابة (بين شاعرين مجددين (إيليا أبو ماضي وعلي محمود طه المهندس) ، والدكتور عبدالستار الحلوجي في كتابه (مع الملاح التائه علي محمود طه) وكذلك الشاعر الكبير صلاح عبدالصبور في تقديمه لبعض مختارات من شعر علي محمود طه .

وإلى جانب هذه الدراسات هناك دراسات من شعراء آخرين تناولت الغربية والحنين مثل الغربية والحنين عند أحمد شوقي الغربية والحنين في شعر ابن خفاجة .

ولكنني لم أجد دراسة واضحة تناولت الغربية والحنين عند علي محمود طه حيث كانت دراستي أول دراسة ركزت على الغربية والحنين في شعر علي محمود طه وقد تناولت في بحثي على منهج اعتمدت عليه وهو منهج التحليلي والتاريخي بالإضافة إلى بعض الجوانب الإحصائية حصر دلالة ألفاظ الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه ، واهم الصعوبات التي واجهتني ، صعوبة الحصول على دراسة تناولت الغربية والحنين عند علي محمود طه وعدم توفر المصادر فأن المصادر التي تحصلت عليها من النت بعضها غير مجاني ، بالإضافة إلى الفترة المحددة لدراسة وإنجاز البحث .

وقد اتبعت في دراستي لهذا الموضوع حيث قسمت موضوعين إلى فصلين ومدخل اندرج تحت الفصول مباحث وكان على الصورة التالية

حمل الفصل الأول الغربية والحنين ونقسم على ثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول مفهوم الغربية لغة واصطلاحاً وحمل المبحث الثاني مفهوم الحنين لغة واصطلاحاً وركزت في المبحث الثالث على أسباب ودواعي الغربية ، وحمل الفصل الثاني عنوان ألفاظ الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه وقسمته إلى ثلاث مباحث الأول ركز على ألفاظ الغربية وألفاظ الحنين والثاني تناول علاقة الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه ، وحمل الثالث على أنواع الغربية في ديوان الملاح التائه ، يلي هذه الفصول خاتمة تبرز أهم النتائج التي توصلنا اليه من خلال هذه الدراسة يليها قائمة بأهم المصادر والمراجع الخاصة بالمبحث يتبعها فهرس عام لجزيئات البحث .

وبعد ... فهذه بإيجاز إيجاد البحث وآفاقه التي حاولت فيها جهدي ان تخرج في صورتها هذه واسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في دراستي هذه وان نكون نواه لأبحاث أخرى قادمة بمشيئة الله تعالى ، وان تلقى القبول والتقدير من أساتذتي الإجلاء ، فما كان فيها من مواطن إجابة فمن الله عز وجل ، ثم دكتورتي الفاضلة ، وما كان فيها من مواطن تقصير فمن نفسي ، وما يشفع لي انني حاولت جاهدة أن أقدم عملاً جاداً .

التمهيد :-

ولد الشاعر علي محمود طه في المنصورة عام 1902م أجمل مدن دلتا مصر التي يعيش أسماها في التاريخ (1) قضى علي محمود طه معظم شبابه في المنصورة ، تعلم في الكتاب كسواه من أبناء جيله ثم انتقل علي المدرسة الابتدائية ، ولما تخرج فيها انتقل إلى مدرسة الفنون والصناعات التطبيقية ، وقد تخرج فيها سنة 1924م مساعد مهندس معماري وعيّن في هندسة المباني بالمنصورة ، ثم اتصل بعد ذلك ببعض رجال السياسة فعمل في سكرتارية مجلس النواب وصار وكيلاً لدار الكتب المصرية (2) ظل الشاعر علي محمود طه حريصاً على ان يلحق باسمه لقب المهندس كنوع من الواجهة الاجتماعية ، وبعد ذلك اختار التفرغ للأدب والشعر والإبداع ، انتمى الشاعر علي محمود طه إلى المدرسة الرومانسية ويعد من إعلام مدرسة "ابولو" ترك علي محمود طه تراثاً شعرياً ضخماً له قيمته الفنية الكبيرة وقد حظى شاعرنا الكبير باهتمام كثير ممن تصدوا لتاريخ الشعر الحديث إذا اجتمعت له مزايا كانت بمثابة الدعامة لنبوغه وتفردته ، فقد كان بارع في التصوير ورائعاً في أسلوبه الموسيقي وجزلاً في قاموسه الشعري وقوياً في ديباجته العربية ، ومن أهم أعماله الأدبية :-

- 1- ديوان الملاح التائه الذي اصدر في عام 1934م وكان هذا الديوان فاتحه شهرته الواسعة .
- 2- ديوان ليالي الملاح التائه الذي اصدر في عام 1940م ومعظمه من انعكاسات سياحته الأوربية .
- 3- كتاب "أرواح شاردة" الذي صدر في عام 1941م ويضم مجموعة من الشعر المترجم لبعض شعراء الانجليز والفرنسيين مع بعض التعليقات والكتابات النثرية للشاعر .
- 4- ديوان "أرواح وأشباح" الذي صدر في عام 1942م . وهو عبارة عن قصيدة حوارية طويلة تعالج قضايا فلسفية شائكة ، وشخصياتها مستمدة من أساطير الإغريق وقصص الثورة .
- 5- ديوان "زهر وخمر" الذي صدر عام 1934م وكانت قد استوت شهرته الواسعة ورسخت .

1- طه : علي محمود طه : الديوان . دار العودة ببيروت 2004م ، ص أ .

2- موسى : خليل موسى : طه (علي محمود طه) . الموسوعة العربية . 2012م www.marefa.org .

6- مسرحية شعرية بعنوان " أغنية الرياح الأربع " التي صدرت في عام 1944م .
7-ديوان "الشوق العائد" الذي صدر عام 1950م ومن أجمل قصائده القصيدة تسمى الديوان باسمها.

8- ديوان "شرق وغرب" الذي صدر في عام 1947م ويضم بعض القصائد السياسية وقصائد المناسبات .

قد ثقف علي محمود طه نفسه – مثل زميليه أبي شادي وناجي بثقافة أوربية واسعة يستوي فيها شعراء الرومانسية الانجليز والفرنسيون ولعل تسميته لنفسه الملاح قد استوحاها من الشاعر الإنجليزي "كولردج" (1777 – 1834م) من قصيدة له بعنوان "الملاح القديم" كذلك يؤكد ديوانه أثر رحلاته إلى أوروبا – ولا سيما إيطاليا . على أثراء شعره وإخصاب محيلته الأدبية ، فقد شكل علي محمود طه صيتاً شعرياً متميزاً ، له حضوره على الساحة الأدبية العربية ، فقد تصدرت إشعاره المشهد الشعري العربي ، توفى الشاعر الكبير علي محمود طه في 17نوفمبر عام 1949م ، في السابعة من عمره بعد أن ملأ الدنيا وشغل الناس زماناً ، واتعب مقلديه من نائية الشعراء بفتنه موسيقاه وعالمة الموشي .

وقد حظي شاعرنا علي محمود طه بأراء الشعراء والأدباء فمنهم ما قال قبل موته ومنهم من قال عنه بعد موته ، فقد قال عنه الأديب احمد الزيات :

"كان شاباً منظور الطلعة مسجور العاطفة ، مسحور المخيلة ، لا يبصر غير الجمال ولا ينشد غير الحب ، ولا يحسب الوجود الا قصيدة من الغزل السماوي ينشدها النهر ويرقص عليها الفلك (1) .

وذهب أيضاً الدكتور مندور من بعده الأستاذ أنور المعداوي أن علي محمود طه مخلوق بطبعه الفطري للهو و العبت ، وهو كما تصور الدكتور مندور : "أبعد ما يكون الرومانية" وفي رأي المعداوي . لا تلائم طبيعة علي محمود طه أصلاً ، وأن طبيعته هي العبت المجون والأهواء ، إما نازك الملائكة فنذهب في كتابها الصومعة والشرفة الحمراء " إلى ان علي محمود طه كان روحانياً في أساس طبعه وأن شعره الروحاني هو أجمل شعره وأكمله بالمعنى الفني وفيه العمق والخصوبة والأبعاد الفكرية الشاسعة وقد أطلقت رمزها (الصومعة) على الجوانب الروحانية في شعر الشاعر ، ورمزت (بالشرفة) الحمراء الى الجوانب الحسية في شعره ، ويرى الدكتور السيد تقي الدين السيد يقول أن الفكرة التي يلح عليها في كتابة (علي محمود طه حياته وشعره) هي أنه شاعر التصوير الحسي الناطق " فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية ، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية" (1) ويقول الدكتور شوقي ضيف أن الشاعر علي محمود طه أكثر شعرائنا بعد شوقي توفيقاً في صياغته الشعرية ، وكأنما كانت لديه خبرة تمكنه من أن يقتنص الكلمات الشعرية في القصيدة فإذا هي كعقد من الجواهر تتألق فيه حباته" (2) وتقول نازك الملائكة في كتاباتها عن الملاح التائه "إن براعة علي محمود طه في خلق النغم الشعري لا تمكن في اختياره للألفاظ الشعرية وحسب ، وإنما تركز فوق ذلك إلى وضعه للكلمة في مكانها من السطر والبيت بحيث يقوم رنين خاص وتجاوب بين مجموعات الحروف المستعملة وهذه الظاهرة تتجلى في شعره كله عموماً ، وتتجلى بصفة خاصة في قصائد الوصف الغنائي" (3).

-
- 1- (تقي) : تقي الدين السيد ، علي محمود طه . حياته وشعره . نهضة مصر للطباعة ، دار النشر والتوزيع-1994م - ص141-142.
 - 2- (ضيف): شوقي ضيف . الأدب العربي المعاصر في مصر - دار المعارف - القاهرة - ط12-1999م - ص 163.
 - 3- (الملائكة) نازك الملائكة - الصومعة والشرفة الحمراء- دراسة نقدية في شعر علي محمود طه - دار العلم للملايين - بيروت - بنان ط2- فبراير-1979م - ص:75-76.

الفصل الأول

الغربة والحنين .

البحث الأول :

مفهوم الغربة لغة واصطلاحاً .

البحث الثاني :

مفهوم الحنين لغة واصطلاحاً .

البحث الثالث :

أسباب ودواعي الغربة .

المبحث الأول

مفهوم الغربة لغة واصطلاحاً

المبحث الأول .

مفهوم الغربة لغة واصطلاحاً :-

أولاً : مفهوم الغربة لغة :-

جاء معنى الغربة لغة في لسان العرب بمعنى : "الذهابُ والتّحّي عن الناس وقد غرب عنا يُغْتَرِبُ غرباً وغرّب وأغْتَرَبَ وغرّبه وأغربه نحّاه ، وغرّبه وغتّربَ عليه تتركه بعداً والغربة والغربُ النّزوح عن الوطن و الاغترابُ) (1) وجاءت الغربة أيضا بمعنى الاغتراب عن الوطن ، وغرب فلان عنا ، بغرب غرباً ، أي : تتحى ، وأغربته ، أي : نحيته . وهي أيضا بمعنى النوى البعيد ، يقال : شقت بهم غربة النوى : وأغرب القوم : انتووا ، وغاية مغربة أي : بعيدة التناؤ ، والغربة أيضا . التماذي ، وهي اللجاجة في الشيء . وقد ذكر الزبيدي في معجمه تاج العروس : أن الغربة بمعنى النزوح عن الوطن . والتغريب : النفي عن البلاد (2) ، وجاءت كلمة التغريب في الصحاح بمعنى النفي عن البلاد والتباعد عن الوطن (3) .

نجد أن الاغتراب والغربة في المعاجم العربية استخدمت بمعنى الغربة المكانية وهي الابتعاد عن الوطن ، فقد أخذت الدلالة المكانية سمة بارزة السديم في المعجمي ، فإذا اتبعنا الموروث القديم للعرب نجد ان كلمة الغربة واردة بكثرة في الأدب ، فذكرها لفظاً ومعنى وذلك فمن بكائهم على الإطلال في المقدمة الطللية ، ونجد أن الغربة هي السبب الرئيسي لهذا البكاء ، يقول امرؤ القيس في معلقته (4)

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل

1- لسان العرب أنظر ص 1 / 638 .
2- تاج العروس من جواهر القاموس : المطبعة الخيرية . مصر ، ص 404-412 .
3- الصحاح ، ص 191 - 192 .
4- القيس ، امرؤ القيس ، معلقته : تحقيق عبدالرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 2 ، 2004 ، ص 21 .

ثانياً : اصطلاحاً :-

نجد ان الغربية تظهر في أوقات الاضطراب والقلق وعدم الاستقرار الفرد ، ارتبطت الغربية بالأوضاع السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو جميعها معاً، كما حدث مع شعراء المهجر في عصرنا الحديث ، فالغربة طبيعة متجذرة في البشرية ، فهي من المشاعر الفطرية التي تختلف من أنسان لآخر ومن مجتمع لآخر ، ذلك لأنها تتكون بطبيعة صاحبها ، وبالمجتمع وما يحكمه من أنظمة و مؤسسات و وبطبيعة العصر وما يحتويه من قديم أو أعراف ومعارف ، والغربة ظاهرة قديمة رافقت المجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة ، ولكنها كانت غربة واضحة المصطلح والمفهوم ، بينما اتخذت لها صور معقدة في العصر الحديث ، بل صارت من أكثر المفاهيم أثارة للجدل بسبب التعريفات الكثيرة التي وضعت لها (1) فعند الحديث عن الغربية يختلط تعريفها بمعنى الاغتراب ، حتى أننا نجد من يعرفها بالمعنى نفسه ، فالاغتراب " هو حالة نفسية تصور مدى انعدام السلطة والانخلاع عن الذات و الأشياء أو التذمر والعداء والعزلة أو انعدام المغزى في واقع الحياة والإحباط"(2) .

فالملاحظ أن الغربية والاغتراب وردا في معظم معاجم اللغة بمعنى واحد ، وهو الذهاب والبعد عن الوطن ، ولكن معاجم العربية لم تفرق بين مصطلحي الغربية والاغتراب ، فالغربة مقترنة بالبعد عن الوطن وفراق الأهل والأحبة ، وهي بذلك مرتبطة بالمكان ، أما الاغتراب فهو شعور نفسي يمتلك الإنسان بسبب ما ، فيشعر بأنه غريب حتى لو كان في قلب وطنه .

1- فتحية دخموش (رسالة ماجستير) تجربة الغربية والحنين عند ابن خفاجة ، جامعة منتوري ، 2005م ، ص 12 .
2- الطربولي : محمد الطربولي : المكان في الشعر الأندلسي ، دار الرضوان ، عمان ، ط 1 ، ص 23 .

المبحث الثاني

مفهوم الحنين لغة واصطلاحاً

البحث الثاني .

مفهوم الحنين

الحنين لغة :-

جاءت كلمة الحنين في لسان العرب بمعنى : "الشديد من البكاء والضرب ، وقيل : هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح ، والحنين والشوق وتوقان النفس والمعنيين متقاربان"⁽¹⁾ يقال : حن إليه يحن حنياً فهو حان والاستحنان الاستطراب واستحن استطرب⁽²⁾ والحنين أيضاً بمعنى : الشوق⁽³⁾ "وحننت الابل نزعاً إلى اوطانها أو أولادها والناقة تحن في أثر والدها حنياً تطرب مع صوت وقيل حنينها نزاعها بصوت وبعيد صوت والأكثر أن الحنين بالصوت"⁽⁴⁾ إن الظاهر من تعريفات الحنين اللغوية جميعها أنها مرتبطة بالعواطف ، سواء أكان صوتاً أو اشتياًقاً ، أو نزوعاً إلى الوطن ، فالحنين يدل على الصوت والشوق والطرب وعند حديثنا عن الحنين لا يمكننا فصل بين الحنين والغربة ، فكلاهما متلازمان تلازم الروح للجسد ، فالغربة هي المسبب الرئيسي للحنين ، والحنين ظاهرة إنسانية وشعور أصيل في النفس البشرية ، فإن النفس البشرية تحن لكل شي تدرك فيها أحساساً لأمر ما ، فالحنين من الدوافع الفطرية عند الإنسان ، فهو مرتبط بالشعور الإنساني ووجوده.

1- (ابن المنظور) : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ج4، دار صادر - بيروت ط.م.

2- بالمصدر نفسه.

3- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية ، ص204.

4- ابن المنظور لسان العرب ، مادة (حنين) / 129.

ثانياً :- الحنين اصطلاحاً :-

الحنين في الاصطلاح له نصيب من اشتقاقته اللغوية ، فالحنين هو الشوق واللهفة لكل عزيز على النفس قد بُعد عنها ، وهو شعور داخلي ينتج عن ألم يعانیه الإنسان نتيجة فقده أشياء عزيزة عليه .

يقول حازم القرطاجي : "ولما كان أحق البواعث بان يكون هو السبب الأول الداعي إلى قول الشعر هو الوجد والاشتياق والحنين إلى المنازل المألوفة وبئلافها عند فراقها ، وتذكر عهودها وعهودهم الحميدة فيها ، فالحنين مرتبط ارتباطاً كلياً بإحساس الغربة أو الاغتراب ، وأكثر باعث للحنين هو الغربة عن الاهل والديار"⁽¹⁾،

فقد ارتبط مفهوم الحنين عند القدماء بالوطن والديار ، وقد صنف الجاحظ رسالة في الحنين إلى الأوطان ، وذكر فيها مجموعة من الأبيات لعدد من الشعراء في الحنين للوطن ، ومدى ارتباطهم بتلك الديار التي مثلت لهم حياة وروحاً ، حيث يقول " فاوضت بعض من انتقل من الملوك في ذكر الديار والنزاع إلى الأوطان ، فسمعتة يذكر أنه أغترب من بلده إلى آخر مهد من وطنه ، وأعظم من مكانه ، وأخصب من جنابه ، ولم يزل عظيم الشأن ، جليل السلطان ، تدين له عشائر العرب سادتها وفتيانها ، ومن شعوب العجم أنجادهها وشجعانها ، فكان إذا ذكر البرية والوطن حن إليه حنين الإبل إلى إعطائها"⁽²⁾ .

نرى أن بعض النقاد القدامى اعتبروا الحنين غرضاً شعرياً : كالغزل ، والفخر ، والهجاء ، والمديح وباقي الأغراض الشعرية الأخرى ، وقد جعل قدامه بن جعفر قصر الحنين ضمن باب النسب حيث قال " قد يدخل في النسب التشويق والتذكر لمعاهدة الأحبة بالرياح إلهابه والبروق اللامعة ، والحمائم الهاتفه ، والخيالات الطائفة ، و آثار الديار العاقبة ، وأشخاص الأطلال الدائرة"⁽³⁾ .

1- القرطاجي ، حازم القرطاجي : مناهج البلغاء وسراج الادباء ، تحقيق / محمد الحبيب ، دار المغرب الإسلامي - بيروت ، ط3 ، 1986م ، ص 249.

فاطمة صحصح ، الغربة والحنين في الشعر الاندلسي ، ص1.

2- الجاحظ ، لأبي عثمان الجاحظ ، الحنين إلى الأوطان : دار الرائد العربي ، بيروت ط 2 ، 1982م ص 6.

3- جعفر ، قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق / د.محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ص134.

المبحث الثالث

أسباب ودواعي الغربة

أسباب وبواعث الغربة :-

كانت الغربة نتاج سياسي أو اقتصادي ، فالإنسان القديم لم يستقر في مكان واحد ، والعربي على وجه الخصوص لم يعرف استقرار ألبته ، فالنزاعات القبلية والحروب فيما بينهم جعلت من هذه الظاهرة أمراً طبيعياً في حياتهم .

ومن ثم فإن الشعور بالغربة متجذر في وجدان الإنسان العربي ، لاضطرابه جرياً وراء رزقه وطلب الماء والكلأ إلى مغادرة موطنه التي نشأ فيها ، ولذا أكثر في أكثر إشعاره بكاء الإطلال مما جعل شعر الاغتراب والحنين لوناً بارزاً في الشعر العربي " .

فالعرب كانوا يتعايشون على تربية الإبل والأغنام التي تتطلب وجود الماء والكلأ فكانت حياتهم مرتبطة بوجود مقومات الحياة لهم ولمواشيهم ، فالتنقل والبعد عن أماكنهم الأصلية وتغربهم بسبب طلبهم الرزق ، لذلك وجدنا الشعراء الأوائل يكثرون من البكاء على الإطلال التي سببها الغربة ، فرائناهم يصفون أيامهم وأماكن محبوباتهم فيما أصبح يعرف بالبكاء على الإطلال (1) .

فيقول طرفة ابن العبد في بداية معلقته :-

لخولة أطلال ببرقة تهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفا بها صحبي على مطيهم ... يقولون لا تهلك أسي وتجلد (2)

ويسر امرؤ القيس على نهج طرفة ابن العبد قائلاً في معلقته :-

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل (3)

وقد كان هناك سبب آخر في ظهور الغربة وهو فقدان الأهل أو الخلان وهو أحساس الإنسان بفقد الأليف أو الحبيب مما يجعل الحياة أمام ناظريه كئيبة قاسية تبدو مفعمة بالأسى والشجن وقد خلت من السرور و البهجة وهذه الأحاسيس تعمق الشعور بالغربة في نفس الإنسان ، نجد ذلك واضحاً عند ذي الرمة وهو يقول :-

عشية مالي حيلة غير أنني ... بلقط الحصى والخط في الترب مولع

أخط وأمحو الخط ثم أعيده ... بكفي والغربان في الدار وقع (4)

1- نضال عليان ، الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي ، رسالة ماجستير ، ص 31.

2- طرفة ابن العبد ، ديوانه : تحقيق / مهدي محمد ناصر ، دار الكتب العلمية - بيروت ط 3 ، 2002م : ص 19.

3- القيس ، امرؤ القيس ، ديوانه : تحقيق / عبدالرحمن ، دار المعرفة - بيروت ، ط2 ، 2004م ، ص 21.

4- الحمصي ، امين صلاح الحمصي ، الغربة والحنين ، ط1 ، 1995م ، جامعة قارون - بنغازي ، ص 60.

وهناك سبب آخر في ظهور الغربة الا وهو الجهاد في سبيل الله ، حيث كان المجاهدون يودعون أوطانهم وأهليهم ، ويغيبون لفترات طويلة مما يترك في قلوبهم لوعة البعد والفراق ونجد مالك بن الربيب الذي كان فارساً لا يشق له غبار منتمياً لمجموعة من الصعاليك ، فقد كتب قصيدة تحمل في ثناياها لوعة الفراق والغربة عن الأهل ، يقول فيها :-

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني ... وأين مكان البعد إلا مكانياً

فيا صاحباً ما عرضت فبلغن ... بني مازن والريب أن لا تلاقيا

غريب بعيد الدار ناو بفقره ... يد الدهر معروفاً بأن لا تدانياً (1)

وكان النفي عن الوطن سبباً من أسباب الغربة ، ولعل هذا وجد تحت وطأة الدول الظالمة ومن ذلك ما فعله الاستعمار في الوطن العربي ، وبرز من عانى ويلات النفي الشاعر أحمد شوقي ، والشاعر البارودي من مصر إلى سرنديب لا تنسى مخيلته مناظر الوداع الحزينة يقول البارودي :-

ولما وقفنا للوداع واسلبت ... مدامعنا فوق الترائب كالمزن

أهيتُ بصري أن يعود نعربي وناديت حلمي أن يئوب فلم يحنَ (2)

وقد عان الشاعر علي محمود طه من الغربة والتخفي في الظلام وأرقه الخوف فسلبه أمنه ورقاده ، وأخذ الليل يقذفه من مكان إلى آخر ، وهو لا يدري إلى أين يذهب ولا يعرف له وجهه ، ولا تستبين أمامه الطريق ، فيقول :

شقى أجنته الدياجي السوادف سلبت رقاد أرقته المخاوف

ترامى به ليل كأن سواده به الأرض غرقى والنجوم كواسفُ (3)

1- الربيب ، مالك بن الربيب : تحقيق / د . لوري حمودي القيسي ، مجلة معهد المخطوطات العربية مح 15 ، ج 1 ، ص 88 - 95 .

2- البارودي ، محمود سامي البارودي : تحقيق / علي الحازم محمد شفيق معروف ، دار العودة - بيروت 1998م ، ص 341-342 .

3- طه ، علي محمود طه ، الملاح التائه ، ص 191 - 192 .

وقد يكون الإنسان مغترباً داخل مجتمعة ، ومن العوامل "العاهة الخلقية كالعمى مثلاً ، إذ إن مثل هذه العاهة تزيد من حدة العوامل النفسية إلى جانب العوامل الأخرى التي يتعرض لها المرء"⁽¹⁾ فالشاعر أبو العلاء المعري قد أصيب بالعمى في سنواته الأولى ، الأمر الذي شكل رؤية فلسفية عند أبي العلاء المعري ، فنسمعه يشكو حزنه وآلام اغترابه ، فالألم جعله يعبر عما بداخله بالتوجه إلى الواعز الديني ، يقول المعري :-

وجدت سحاباً الفضل في الناس غربة وأعدم هذا الدهر مغتربية (2)

فيذكر المعري هذه الأبيات أعمال الخير عند الناس غريبة ، لأنهم لو يتعودوا عليها فالإنسان منشؤه من تراب واليه سيأوي⁽³⁾ .

أن عوامل الغربة كثيرة ومتغيرة من زمان إلى آخر ، يقول محمد التنوحي الغربة من المشعر الوجداني الذي يعبر به الشاعر عن أحاسيسه المؤلمة ، كما أن وصف الإطلال جزء من الغربة وكذلك لونه الأسود ، والصعلكة ، وتتصل القبيلة من حمايته وتبنيه .

1- الطربولي ، محمد الطربولي ، المكان في الشعر الأندلسي : دار الرضوان ، عمان ، ط 1 ، ص 33.
2- المعري ، أبي العلاء المعري ، اللزوميات : تحقيق / أمين عبدالعزيز الخانجي ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ج 2 ، ص 435.
3- مصدر سبق ذكره.
4- التنوحي ، محمد التنوحي ، المعجم المفصل في الأدب : الجزء الأول ، دار الكتب العلمية بيروت – بنان ، ط 2 ، 1419- 1999م.

الفصل الثاني

ألفاظ الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه

***البحث الأول :-**

الألفاظ الدالة على الغربية والألفاظ الدالة على الحنين

***البحث الثاني :-**

علاقة الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه

***البحث الثالث :-**

أنواع الغربية في ديوان الملاح التائه

المبحث الأول

* الألفاظ الدالة على الغربة .

* الألفاظ الدالة على الحنين .

المبحث الأول :-

الألفاظ الدالة على الغربة :-

وبعد قراءتي لديوان الملاح التائه يمكن رصد الألفاظ الدالة على الغربة بصورة صريحة فيما يلي :-

ر	ألفاظ الغربة	عدد تكرارها
1	غريب	3
2	مغترب	1
3	مستوحشاً	1
4	منفرد	1
5	وحده	2
6	وحدي	3
7	وحدك	3
8	وحشة	3
9	وحدتي	2
10	وحشتي	1
	المجموع	20

بعد رصد الألفاظ الدالة على الغربة في الديوان الملاح التائه لعلي محمود طه نجد أنه لم ترد كلمة الغربة صراحة ولكن وردت ألفاظ دالة على الغربة ، وهذه الألفاظ تشابهت فمثلاً لفظة وحشة ، وحشتي ، مستوحشاً ، متشابهاً فقد وردت كلمة غريب كما هو موضح في الجدول 3 مرات وكذلك وحدي تكررت 3 مرات فهذا التكرار دليل على وحدة الشاعر وغربته التي كان يعاني منها .

يقول الشاعر علي محمود طه وهو يعاني من غربته ووحده في هذه الدنيا يكابد الألم والعزلة ويعاني من قساوة الغربة فنسمعه :-

والأرض ضاقت فضاؤها الرحب ... وخلت فلا أهل ولا سكن¹

حال الهوي وتعرف الصحب ... وبقيت وحدك انت والزمن⁽¹⁾

فالشاعر ضاقت به حتى الأرض وبقي وحيداً يعاني من وحدته وغربته ، ونراه يخاطب الأشباح من شدة ألمه وغربته ويقول :-

اتركيني في وحشتي ودعيني ... في مكان بوحدتي مستقلاً⁽²⁾

ويفرع الشاعر أحياناً حيث يتوهم أن أشباحاً تطرق بابه ليلاً فيهم بطردها ، واقتل الشاعر يخاطب قلبه ويشكي له غربته و قائلاً :-

كالنجم في خفق وفي ومض ... منفرداً بعوالم العدم

حيران ، يتبع حيرة الأرض ... ومصارع الأيام والأمم

مستوحشاً في الأفق مفرداً ... وكأنه سامر الشهب

هذا الزحام حياله أحب شدا ... هو عنه ناء جدّ مغترب⁽³⁾

أن الغربة أخرجت الأحاسيس الكامنة داخل الشاعر ، حتي اصبح يخاطب قلبه ويشكي له ، فالشاعر يزدهر في الإحزان والالأم ، وشعوره بالغربة بعيداً عن وطنه جعل ربه الشعر تشتعل داخل هذا الشاعر الكبير .

1- ديوان الملاح التائه ، قصيدة قلبي ، ص 50.

2- المصدر نفسه ص 44.

3- المصدر السابق ص 50.

الألفاظ الدالة على الحنين .

من خلال قراءتنا للملاح التائه وقفنا على أهم الألفاظ الدالة على الحنين تمثلت في الآتي :-

ر	ألفاظ الحنين	عدد تكرارها
1	الحنين	3
2	الحنان	5
3	حنوناً	1
4	حناناً	1
5	حنانك	3
6	حنينه	1
7	حنيني	1
	المجموع	15

يتضح لنا من خلال الجدول ان الشاعر قد وردت كلمة الحنان في ديوانه أكثر من مرة ولأن لفظة الحنان بمعنى حنان الأم لطفلها وهذا دليل على حنان الشاعر الذي كان يشعر به أما لفظ حنين فيها حنيّه إلى ذكريات قد مضت أو حنينه إلى لحظات يتمنى أيها تعود فاشاعرنا علي محمود طه عان من الحنين إلى الأهل والديار كما عان من حنينه إلى شبابه وعهود الصبا وكان من أشد الحنين الذي عان منه الشاعر كثيراً حنينه إلى محبوبته التي لم يلتقي بها ، فهذا قد جعل من شاعرنا شاعراً حساساً يتأثر بكل ما حوله ، والفقد الذي أصابه بالكأبه والحزن ، وبعد هذا سوف نصنف أنواع الحنين عند الشاعر الكبير علي محمود طه.

• الحنين إلى الأهل :

قد عان شاعرنا علي محمود طه من الحنين إلى الأهل والديار حيث كان الشاعر يحن إلى أهله ودياره ووطنه الذي كان بعيداً عنه ، وقد كان شاعرنا يقف على شاطئ البحر ليخبره عن قلبه النازح الذي ليس له مآب ، ويخبره عن شدة حنينه إلى أهله ووطنه ، فنسمعه يقول:

لي وراء الأمواج يا بحر قلب نازح الدار ماله من مآب
نزعته من الليالي فأمسى وهو ملقى في وحشه واغتراب
ذكريات تدني الوحي و لكن أين مني منازل الأحباب .
يقول شاعرنا أنه ليس أمامه إلا الدموع لتخفف عنه لوعته (1)

• الحنين إلى عهود الصبا والشباب .

كان الشاعر علي محمود طه يحن إلى عهود الصبا والشباب وربيع العمر زهرة الحياة ورونقها ، فيه تحلو الحياة ويطيب العيش وتكتمل العافية ، ونجد شاعرنا علي محمود طه يزور بقعة بين شاطئ البحر الأبيض وبحيرة المنزلة ذات مساء يحنو إلى عهود شبابه الذي ضاع ، يقول فيها :-

يا كعبه لخيالاتي ... وصومعة رتلت في ظلها للحسن آياتي

للحب أولُ أشعار هتفت بها وللجمال بها أدلى رسالاتي

قد جعل شاعر البحيرة وكأنها كعبة خيالاته ، وانه قد هتف بها أول أشعار الحب ، ولكن القلب تلفت يبكي الليالي الغرّ والذكريات الماضي .

ونرى شاعرنا وحيداً في حنينه يبكي تلك الأمسية التي مضت إلى غير رجعة ، فنسمعه يقول :-

نلفت القلبُ في لبلاء باردة يبكي لياليك الغر المضيناتِ

وذكريات من الماضي يطالعها بين الحقول وشطان البحيرات⁽¹⁾

فشاعرنا يحن إلى ذكريات الماضية إلى عهود شبابه .

• الحنين إلى الحبوب .

يحن الشاعر إلى محبوبته التي لم تأتي ، والتي لم يراها فإذ هو يشكو حنينه ولوعته التي كانت تفقده لذة الحياة فيقول :-

إن لم يكن لي من حنانك موئلاً فلمن أبث ضراعتي وحنيني⁽²⁾

تسأل شاعرنا لمن يشكي حنينه ويبث ضراعته ، قد شغلت المرأة شاعرنا بما يملأ على حواسه وعواطفه ، فهم لم يلتق تلك التي تشاركه آماله ، ويتسع أفقها لمناجاته ، ولذلك وقف يصره في انتظار طيفها الذي لن تأتي ، فيخاطب نفسه قائلاً :-

طال أنتظارك في الظلام ولم نزل عيناى ترقبُ كل طيف عابر

ويطير سمعي صوب كل مرته في الأفق تخفق عن جماحي طائر

وتترف روعي فوق أنفاسي الرُبا فلعلها نفس الحبيب الزائر⁽³⁾

ونسلمه في بيت آخر معبراً عن حنينه الشديد الذي كان يعاني منه قائلاً :

دعني أروي القلب من خمر الرضا وأنم على فجر الحنان عيوني⁽⁴⁾

أدنا المزار وقرت العينان وفرغتما من لهفة وحنان⁽⁵⁾

ضاققت الأرض بالجنان ، وفاضت بالأذى أبحراً ، تضج وتصخب⁽⁶⁾

لحظة يشتكى المتيم فيض لوعة البين أو بيت حنينه⁽⁷⁾

1- الملاح التائه ، قصيدة رجوع الهارب ، ص34.

2- المصدر نفسه .

3- المصدر نفسه .

4- المصدر نفسه .

5- المصدر نفسه .

6- المصدر نفسه .

7- المصدر نفسه .

نستنتج مما سبق أن أفاظ الغربية وردت 20 مرة في ديوان الملاح التائه بينما الأفاظ التي عبرت عن الحنين وردت 15 مرة بصورة صريحة ، ترى أن أفاظ الغربية أكثر من أفاظ الحنين على الرغم من ارتباط الغربية بالحنين ومن هنا نرى ضرورة تناول العلاقة بين الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه .

المبحث الثاني

العلاقة بين الغربة والحنين في ديوان الملاح التائه

العلاقة بين الغربة والحنين في الملاح التائه :-

إن العلاقة بين الغربة والحنين علاقة وثيقة فكلاهما مرتبط بالآخر ، الحنين مرتبط بالغربة فالغربة عن الوطن جلبت الحنين إلى الوطن وإلى الأهل والأصدقاء ، والشعور بالاغتراب أنتج حيناً إلى الذكريات الجميلة وفترة الشباب ، فلا يمكن الفصل بين الغربة والحنين لأنهما مرتبطان بمعنى واحد .

ونجد هذا واضحاً في ديوان الملاح التائه لعلي محمود طه فنسمعه يقول في قصيدته عذلي يكن :-

لحظة يشتكي المتيم فيها لوعة البين أو بيت حنينه

كل يوم تستقبلين شهيداً.... ذاق في وحشة الغريب منونه

واحلمي الوafd الكريم حناناً.... والثمى تغره ، وحيّ جبينه

ففي هذا البيت قد ذكر الشاعر ألفاظ دالة على الغربة والحنين وهذا يدل على علاقة بالغربة والحنين .

ونسلمه في موضوع آخر يجمع بين الغربة والحنين قائلاً :-

اتركيني في وحشتي ودعيني في مكاني بوحدتي مشتغلاً

فاسلمي من شقائه ودعيه وحده يصحب السكون المملاً

نستنتج مما سبق وكما وضحنا في الفصل الأول في مفهوم الغربة والحنين لأنهم من نفس المعنى وكلاهما يدل على الآخر فإذا وجدت الغربة ستجد الحنين أيضاً .

1- ديوان الملاح التائه : قصيدة عذلي يكن . ص 199.

2- مصدر سبق ذكره.

نلاحظ أن الغربة والحنين متلازمان تلازم الروح للجسد ، فالغربة هي السبب الرئيسي للحنين ، والحنين ظاهرة إنسانية وشعور أصيل في النفس البشرية ، فلا يمكن الفصل بينهما وهذا يتردد كثيراً عند علي محمود طه فنسمعه يقول :

إلى أن يمل الدجى وحشتي وتشكو الكآبة مني الضجرُ

فقد ذكر الشاعر في هذا البيت كلمات تدل في معانيها على الغربة والحنين فقد ذكر كلمة وحشتي وهي تدل على الغربة ولكن كلمة تشكو فأن الشكوى تحمل معنى الغربة ومعنى الحنين فنسمعه يقول :-

فَدَعُ فُوَادِي مَحْزُوناً يَرْفِ عَلَى مَاضِي لِيَالِي ، وَانْعَمَ أَنْتَ بِالْآتِي

دعني على صخرة الماضي لعل بها من الصبابة والتحنان منجاتي

ويقول :-

غيرُ ذاك الصخر العنيد الذي خدج عليه العُبابُ من أناتي

ظلتني ذارة منفرد النفس أبث المحيط حر شكاتي

فالشاعر لم يذكر الغربة إلا وقد ذكر معها الحنين ، فالملاحظ أن الغربة والحنين عند الشاعر علي محمود طه مرتبطان ارتباطاً كلياً ، ولا يمكن الفصل بينهما لأن كل منهما تعبير عن الأخرى .

المبحث الثالث

أنواع الغربة
في ديوان الملاح التائه

أنواع الغربة :-

أنواع الغربة كما يرى محمد التنوحي أنها غربة مادية ، وتتجلى في البعد عن الوطن والأهل ، وإما غربة معنوية ، وتتجلى في الخروج عن مبادئ الناس وأعرافهم . ومنها غربة القهر أما غربة الذات فقد تجلت في حنين الشاعر إلى ماضية وتغيير الدهر عليه وخروجه على القبيلة وعلى القيم الروحية التي كان المجتمع الجاهلي يؤمن بها (1) فعلى هذا فإن الغربة تنقسم إلى عدة أقسام منها :-

1- الغربة المكانية :-

وهي ذلك الإحساس الذي يحاول الشاعر تصويره حينما ينتقل من مكان إلى مكان لتحقيق رغباته وأحلامه واصفاً إحساسه بالغربة ، وذاكراً تلك الأقاليم او المدن التي توجه إليها ، وحينما يصل إلى تلك البلاد يصاب بخيبة امل كبيرة ، إذا يتفاجأ الشاعر بأنه لا يستطيع تحقيق طموحاته فالغربة كما نعلم تحمل معاني متعددة منها :

الشعور بالانفراد ، والتهيه ، الوحشة ، والشعور بالغدر والخيانة ، كما أنها تضج بمعاني الشوق والحنين إلى المواطن الأولى (2) فهناك شعراء كثيرون قد عبروا عن هذا النوع من الغربة منهم بن دراج الذي كان يجوب تلك البلاد وحيداً منفرداً غريباً ، يقول:-

غرّب في البلاد فأفردته فقيد العز محجود الذمام .

هذه النبيرة وهذه الحسرة التي تغلف هذه الكلمات تنقل لنا الإحساس الصادق الذي كان يغمر الشاعر بالحزن العميق ، وهو متغرب في البلاد .

1- التنوحي ، محمد التنوحي ، معجم المفصل في الأدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط14192- 1999م.
2- دخموش ، فتحية دخموش ، تجربة الغربة والحنين في شعر ابن خفاجة (رسالة ماجستير) .

وكان شاعرنا علي محمود طه يعاني من غربة المكان ويعاني من وحدته قائلاً :-

والأرض ضاق فضاؤها الرُحْب وخلت فلا اهل ولا سكنُ (1)

إن هذا الفيض من المشاعر الوجدانية والاجتماعية التي أخذت بخناق الشاعر تبرز مشكلة الغربة وبقائه مغترباً .

ونراه يشكي من غربته ووحدته قائلاً :-

أنا وحدي هيمان في لجك الطامي غريق في حيرتي وارتياحي (2)

وتلعب الطبيعة دوراً في استثارة أحاسيس الغربة في نفس الشاعر ، فهو لا ينسى ذكرياته التي قضاها بين أحضان طبيعة بلاده الفاتنة ، الأمر الذي زاد في خصوصية المكان الأول وانجذاب الشاعر اليه ، فالغربة في شعر الشاعر ليست بكاء على الوطن وحسب بل بكاء ايضاً على الطبيعة ومظاهر الجمال التي عشقها .

2- الغربة الزمانية :-

إن الغربة الزمانية هي أعتراب تاريخي بمعنى أن المغترب زمانياً يمكن ان يكون مغترباً عن الحاضر أو الماضي أو المستقبل ، قد ظهر هذا النوع أو النمط من الاغتراب لدى كثيراً من الشعراء في الادب العربي . " غالباً مايمثل الاغتراب الزماني في حنين الشاعر إلى سالف الأزمان ، وبالتحديد عهد الشباب والصبا والطفولة (3) وقد كان شاعرنا علي محمود طه يحن إلى عهود الصبا والشباب كما وضحنا في السابق .

1- ديوان الملاح التائه .

2- المصدر نفسه .

3- ملامح الاغتراب في شعر (علي فوده) وردوه عليها

*الاغتراب الروحي (الغربة الروحية).

قد عان علي محمود طه الاغتراب الروحي بعد ان اخفق في تجربته العاطفية (الاغتراب العاطفي) فعشق الليل وزهد في الحياة ، اشتكت روحه من وطأت القيد و سطوة السجن ، وضجت أمانيه وهو يتطلع إلى الأفق البعيد وبين جنبيه رهبة المشفق من مستقبل مجهول فيقول الشاعر وهو يشتكي اليل :-

أيها الشاعر الكئيب مضى الليل ومازلت غارقاً في شجونك (1)
مسلماً راسك الحزين إلى الفكر والسهد ذابلات جفونك

ونراه يشكي للبحر عن شدة اغترابه فيقول :-

نزعته مني الليالي فأمسي وهو ملقى في وحشه واغتراب (2)

ولا زال شاعرنا يعاني من اغترابه وهو يخاطب قلبه قائلاً :-

مستوحشاً في الأفق منفرداً وكأنه في سامر الشهب (3)

يحس الشاعر من خلال هذه الأبيات باغترابه ووحشته وهو وحيد.

1- الملاح التائه ، قصيدة غرفة الشاعر ، ص 32.

2- الملاح التائه ، قصيدة البحر ، ص 116.

3- الملاح التائه ، قصيدة قلبي ، ص 48.

أنه الاغتراب العاطفي الذي يحاصر الشاعر فينغص عليه حياته إلى أن يقض الله له يوماً استفاضة يصحو فيها ، ويرد الشاعر أن يخرج من هذا الاغتراب ويستعيد ماضيه ، واستذكار أيامه ولياليه فلعله يستطيع ان يفك قيد ذاته الحبيسة ، ليهرع بها إلى ماضي سعيد لم يعرف الحزن ولا الوحدة ولا الاغتراب فنسمعه يقول :-

أهدي يا نوازع الشوق في قلبي ... فلن تملكي للماضي رجوعاً

آه هيهات أن يعود ولو أفنيت عمري تحرقاً وولوعاً

آه هيهات أن يعود ولو ذوبت قلبي صبابه ودموعاً (1).

وفي موضوعاً آخر نلاحظ الشاعر وهو يخاطب صخرة الملتقى يشكو غربته ووحدته:-

غير ذاك الغريب في تيه النائي كئيب الفؤاد والنظرات

سرت فيها وحدي وقد حطم المقدار في جنح ليلها مشكاتي

صخرة الملتقى ءاتيك بعد الب ن أشكو من الحياة أذاتي

عاصفة ضجت الأنجم في أفاقها ذات ليل تشتكي طول الأبد (2)

بعد كل ماسبق عان الشاعر من الاغتراب العاطفي وعان من وحدته .

1- ديوان الملاح التائه ، قصيدة قلبي ، ص 39-40.

2- المصدر نفسه ص77.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإنهاء دراستي ، من خلال دراسة الغربة والحنين عند الشاعر علي محمود طه ، وتوصلت إلى عدة نتائج ومن أهم هذه النتائج :-

أولاً :- إن مفهوم الغربة والاعتراب جاء بمعنى واحد وهو الابتعاد عن الوطن ، البعد والنوى وأن الغربة قد وردت بكثرة في الأدب وكانت مرتبطة في العصر الجاهلي بالوقوف على الإطلال وكانت الغربة أيضاً مرتبطة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالفرد .

ثانياً :- إن الحنين هو الشوق واللهفة لكل عزيز على النفس قد بُعد عنها ، وأنه شعور داخلي ينتج عنه ألم يعاينه الإنسان نتيجة فقدته أشياء عزيزة عليه .

ثالثاً :- ارتبطت أسباب الغربة ودواعيها بترحال الفرد وعدم استقراره والنفي أيضاً عن الوطن سبباً من أسباب الغربة وغيرها من الأسباب التي ذكرت .

رابعاً :- إن الغربة التي تعرض لها الشاعر علي محمود طه جعلته يعيش حياة الغربة بكل ما تحتويها من ألم وحرقة ، وذلك أثر على شعره ، فأنتج شعراً مختلفاً ممتلئاً بالعواطف الجياشة التي تبعث في النفس الحنين الصادق ، وهذا ما نلاحظه في شعره كثيراً .

خامساً :- أتمت قصائد علي محمود طه في ديوانه الملاح التائه بالحنين الجارف إلى الأهل والديار إلى عهود الصبا وخاصة حنينه إلى المحبوب .

سادساً :- كثرت الألفاظ الدالة على الغربة والحنين وتعدد تكرارها مما يدل على غربته وحنينه الذي عان منه الشاعر

سابعاً :- العلاقة بين الغربة والحنين كانت علاقة وثيقة حيث ان كل منهما مرتبط بالآخر ارتباطاً كلياً ، فعند الحديث عن غربة الوطن تجلب الحنين إلى الوطن وإلى الأهل والأصدقاء .

ثامناً :- أنواع الغربة عند علي محمود طه في ديوان الملاح التائه فقد كان الشاعر يعاني من اغتراب عاطفي شديد .

تاسعاً :- واجد أن حياة الشاعر علي محمود طه كما نستخلصها من شعره ، كانت فراغاً موحشاً في أيامه الأولى بقدر ما كانت امتلاء مؤنساً في أيامه الأخيرة ، وكان يعاني من غربته وبعده عن وطنه وعن الأهل و الديار ووحشته إلى محبوبته جعله شاعراً حزيناً تصاحبه الكآبة والآلم في تيهه الذي كان فيه ، وينقضي عليه الليل وهو حائر في مكانه من الغرفة الصامتة لا يطمئن ، ولاشى فيعينه غير الدموع ، ولاشى في فكره غير السؤال عما وراء السهاد ... ولا جواب !

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- 1- امروء القيس ، ديوان : تحقيق / عبدالرحمن ، دار المعرفة - بيروت ، 2004م ، ص 21.
- 2- أمين صالح الحمصي ، الغربية والحنين في الشعر الفلسطيني ، ط 1 ، 1995، جامعة قاريونس - بنغازي ، ص 60.
- 3- أبي عثمان الجاحظ ، الحنين إلى الأوطان : دار الرائد العربي - بيروت ، ط 2 ، 1982م ، ص 6.
- 4- أبي العلاء المعري ، اللزوميات : تحقيق / أمين عبدالعزيز الخانجي ، مكتبة الخانجي - القاهرة ج 2 ، ص 435.
- 5- حازم القرطاجي : مناهج البلغاء وسراج الأدباء ، دار المغرب - بيروت ط 3 ، 1986م ، ص 249.
- 6- تاج العروس من جواهر القاموس : المطبعة الخيرية ، مصر ، ص 404 - 412.
- 7- السيد تقي الدين ، علي محمود طه - حياته وشعره - نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 1994 - ص 141 - 142.
- 8- شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر فيمصر - دار المعارف - القاهرة ط 2 ، 1999م ، ص 163.
- 9- طه حسين ، حديث الأربعاء . ج 3 ، دار المعارف - القاهرة ، ط 2 ، 1989م - ص 177.
- 10- طرفة بن العبد : تحقيق / مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 3 2002م ، ص 19.
- 11- علي محمود طه : الملاح التائه .
- 12- فتحية دخموش ، رسالة ماجستير : تجربة الغربية والحنين عند أين خفاجة : جامعة منشوري 2005م ، ص 12.
- 13- فاطمة صحصح ، الغربية والحنين في الشعر الأندلسي ، ص 1.
- 14- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر / تحقيق / د . محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ص 134.
- 15- أين منصور ، لسان العرب : مادة (حنين) ، 135 / 128-129.
- 16- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية ، ص 204.
- 17- محمد التتوجي ، معجم المفصل في الأدب ج 1 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط 2 1419 - 1999م.
- 18- محمد الطربولي : المكانفي الشعر الأندلسي ، دار الرضوان ، عمان ، ط 1 ، ص 23.
- 19- مالك الربيب : تحقيق / د . نوري حمودي القيسي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ج 1 ، ص 88 - 95.
- 20- ملاح الاغتراب في شعر (علي فوده).
- 21- نازك الملايكة : الصومعة والشرفة الحمراء - دراسة نقدية في شعر علي محمود طه - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ط 2 . فبراير - 1979م - ص 75,76.
- 22- نضال عليان ، الغربية والحنين في شعر احمد شوقي ، رسالة ماجستير ، ص 31.

مرجع المواقع الالكترونية

- 1- موسى ، خليل موسى : ط 9 (علي محمود طه) الموسوعة العربية ، 2012م الموقع www.marefa.org .
- 2- مجلة الفكر الثقافية ، فكر المحرر الثقافي : تاريخ النشر :2017/5/12م ، الموقع www.fikrmag.com .

فہرست الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	ر
	الآية القرآنية ، دعاء ، شكر	1
	الأهداء	2
	كلمة الشكر	3
1	المقدمة	4
4	التمهيد	5
	الفصل الأول : الغربية والحنين	6
9	المبحث الأول : مفهوم الغربية لغة واصطلاحاً	7
12	المبحث الثاني : مفهوم الحنين لغة واصطلاحاً	8
15	المبحث الثالث : أسباب ودواعي الغربية	9
	الفصل الثاني : ألفاظ الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه	10
22 – 20	المبحث الأول : الألفاظ الدالة على الغربية والألفاظ الدالة على الحنين في ديوان الملاح التائه	11
27	المبحث الثاني : العلاقة بين الغربية والحنين في ديوان الملاح التائه	12
30	المبحث الثالث : أنواع الغربية في ديوان الملاح التائه	13
33	الخاتمة	14
38	فهرس المصادر والمراجع	15